الباب السادس

معوقات الابداع والابتكار

obeikan.com

obeikan.com

التفكير

التفكير نشاط طبيعيّ لا يستغني عنه الإنسان في حياته اليوميّة، وهو خليط من عمليات نفسية وعصبية وكيميائية متداخلة مع بعضها البعض لا يمكن لمسها أو رؤيتها،وينتج عنها اكتشاف ما، يتمّ من خلاله الوصول إلى اتخاذ قرار ما أو حلّ مشكلة ما أو التخطيط لأمر.

معوقات التفكير

صعوبة عزل المشكلة: فتحديد المشكلة بشكل دقيق وواضح يُمثّل أهم خطوة في حلّها وإذا لم تُعزل وتُحدّد، فلا يُمكن حلّها، وهو غالباً سبب ميلنا إلى بذل جهد أقل في تعريف المشكلة، وكما قيل فإنّ معرفة السؤال أو تحديد المشكلة يُمثّل نصف الإجابة.

الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيّق: من الصعب في بعض الأحيان تعيين المشكلة وعزلها، ومن الصعوبة أيضاً تجنُّب الميل إلى تحديد المشكلة بشكل ضيق جداً.

الخوف من الخطأ أو النقد :تعلمنا دائماً أن نسعى للعيش في أمان؛ فعصفورٌ في اليد خيرٌ من عشرة على الشجرة؛ وذلك بسبب الخوف من التعبير عن النفس أو من حكم الآخرين ونقدهم، ففي بعض الأحيان يكون هذا من التفكير السلبي ونقد الذات، أو جلد الذات والتهوين من شأنها.

الحكم على الأفكار بدلاً من توليدها : يُفضِّل بعض الناس دائماً الحكم أو نقد الأفكار أكثر من توليدها، فالحكم المُبكّر على الأفكار الجديدة سيؤدي إلى رفض الكثير من الأفكار؛ لأنّ الأفكار الجديدة تكون غير مكتملة تماماً، فالحكم على الأفكار يكون عندما تكون هناك إجابات كثيرة ومُتنوّعة.

الافتقار إلى التحدي والحماس: لا يمكن لأحد أن يقدِّم جهده الأفضل ما لم يُحفِّز نفسه ويُحمّسها لذلك، فبعض الناس يتحفّز بالمال أو المنصب أو الشهرة ليحقق النجاح، ووجود القدرة على عمل شيء ما لا يعني بالضرورة إنجاز هذا الشيء، وهذا ما يدعو الباحثين إلى اختبار المحفزات لدى الأفراد، وتمثل المسائل والمشاكل التي يتصدى لها المبدعون تحدياً كبيراً لهم، والاستجابة المُستمرّة لهذا التحدي تُنمّي عند هؤلاء روح الإبداع والابتكار.

العادات: تُمثّل العادات استجابات مُتكرّرة نمطيّة وغير إبداعيّة لعمل شيء ما بالطريقة نفسِها والظروف نفسها، مثل الأكل والشرب والنوم والاستيقاظ، بالإضافة إلى ذلك فنحن نملك عادات تفكير نمطيّة مُتكرّرة في النظر إلى الأشياء.

الوقت: حيث يتعذر الكثير من الناس بضيق الوقت، بالرغم من أنّ المبدعين منهم قد أسّسوا إبداعهم في ساعات اليوم والليلة نفسها الأربع والعشرين، فعلى سبيل المثال الشخص الذي يقطع الأخشاب بمنشاره اليدويّ، يستطيع أن يقلّل من الوقت الذي يمضيه في نشر كومة الأخشاب إذا أمضى جزءاً من وقته في سَنّ المنشار، وبهذا يستطيع الناس أن ينجزوا أهدافهم ويحققوا طموحاتهم بأقلّ جُهدٍ مُمكن إذا سمحوا لقدراتهم الإبداعيّة أن تأخذ نصيباً من أوقاتهم.

معوقات متعلقة بضعف الشخصية:

١- الشعور بالعجز اتجاه التطور في مجال العمل.
٢- عدم القدرة على اتّخاذ قرار.
٣- الميل للخمول والراحة.
٤- التفكير في أمور هامشيّة، بدلاً من التركيز على الأمور الأساسية.
٥- عدم اقتناع الشخص بما يقوم به.
٦- الاتّكال على الآخرين في حلّ المُشكلات.
٧- ضعف استخدام العقل في التأمّل والتفكير.

<u>الابداع والابتكار:</u> يمكنُنَا تعريفُ الإبداع بأنَّهُ أفكارٌ جديدةً ومفيدةً ومتصلةً بحلٍّ أمثل لمشكلاتٍ معينةٍ أو تطوير أساليبَ أو أهداف أو تعميق رؤيةٍ أو

تجميع أو إعادة تركيب الأنماطِ المعروفةِ فِي السلوكياتِ الإداريةِ فِي أشكالٍ متميزةٍ ومتطورةٍ تقفزُ بأصحابهَا إلَى الأمام، إلاَّ أنَّ التعريفَ وحدَهُ لا يحققُ الإبداع مَا لم يتجسدْ فِي العمل؛ لِذَا يمكنُ أنْ يقالَ أنَّ الإبداعَ الحقيقيَّ هُوَ فِي العملِ المبدع لاَ فِي التفكير، وَإنْ كانَ العملُ المبدعُ يسبقهُ تفكيرٌ مبدعٌ.

أبرز معوقات الابداع والابتكار

١- العقبات الشخصية مثل ضعف الثقة بالنفس، فهي تقود إلى الفشل والخوف من القادم.

٢- التقليد الأعمى مما يؤدي إلى ضعف التفكير والإخفاق في الإبداع.

٣- الحماس الزائد عن حده، الذي يؤدي إلى رغبة قوية فى تحقيق الإنجازات وبالتالي تؤدي إلى الاستعجال فى الحصول على النتائج والقفز من مرحلة إلى أخرى دون إتمام المرحلة التي تسبقها.

٤- التفكير النمطي، الذي قد يؤدي إلى الابداع المحدود وعدم التوسع الملحوظ بالتفكير والإنجاز.

٥- التسرع، وهو الرغبة في الحصول على حلول للمشكلة دون استيعاب جميع جوانبها، أو العمل على تطوير بدائل أو إيجاد حلول مختلفة لها ومن ثم اختيار الحل الأنسب.

٦- نقل العادة، وهو يعني ترسيخ أنماط معينة ومحددة من ذهن الشخص وبالتالي عدم إستيعاب أفكار ذات أهمية أكبر وأكثر فاعلية.

العقبات الظرفية: وهي العواقب المتعلقة بالموقف نفسه أو بالجوانب الإجتماعية أو الثقافية السائدة، ومن أهمها:

١- مقاومة التغيير، وهي عدم قبول أي أفكار وطرق جديدة بسبب الخوف من أن الأفكار الجديدة قد تهدد مكتسباته وأوضاعه والإكثار من ترديد عبارات تعمل على تحبيط النفس مثل: هذه الفكرة ستكلف كثيراً، لن تنجح هذه الطريقة في حل المشكلة، لم يسبق أن فعلت ذلك من قبل.

٢- عدم التوازن والتمييز بين الفكاهة والجد، حيث أنه هناك كثير من الأشخاص يعتقدون أن التفكير والإبداع يتطلب جدية في العمل، بينما على العكس تماماً فهو يحتاج ويتطلب أحياناً للمرح والتأمل والتخيل، بينما يتطلب التفكير الإبداعي نوعاً من التوازن الدقيق بين جميع العناصر السابقة.

٣- عدم التوازن بين التنافس والتعاون، فهناك حاجة كبيرة لروح التنافس وروح التعاون لكل شخص معين أو جماعة من الأشخاص في تحقيق إنجازات قيمة، وقد يكون التفضيل لأي منهما في الإفتقار للوصول إلى المشكلة الحقيقية.

المعوقات الإجتماعية: وتشمل المعوقات الأسرية، مثل الانخفاض في المستوى الاقتصادي والتعليمي والاتجاهات السلبية في الأسرة، وعدم الاهتمام والنمطية في التعامل مع الأبناء.

معوقات الإبداع في المدرسة، مثل: طرائق التعليم التقليدية والقديمة، وأساليب الحفظ.

معوقات المجتمع، مثل: التمييز على أساس الجنس، التدهور الإقتصادي والاجتماعي، والانفجار السكاني وما يترتب عليه من آثار سلبية على المجتمع.

معوقات التفكير الإبداعي

إن معظم معوقات الإبداع والتفكير الإبداعي توجد في ذوات أنفسنا ؛ فالخوف من الوقوع في الخطأ وفقدان الثقة بالنفس والإنشغال بأشياء كثيرة ووجود أهداف ووسائل متناقضة وعدم السماح للبدن والنفس بالراحة كل ذلك يثبط الإبداع ويكبح انطلاقة التفكير الإبداعي .

وأكبر المعوقات شعورنا الداخلي بأننا غير مبدعين وأن الإبداع يصعب تعلمه وهو خاص بالموهوبين من الناس فقط فإذا أقنع الإنسان نفسه بأنه مجرد بشر غير متميز فقد حكم على نفسه بجملة من الإعتقادات الخاطئة لكن بمجرد ما يكون لديه شخصية خاصة ومتفردة

سيسعى الى طلب المهارات والقدرات اللازمة للتعبير عن ذاته واعتقاداته وسيستجمع نفسه للقول إنني شخص مبدع وقادر على الإبداع وذلك لأجل تمتين شخصيته المتفردة ودعمها .

ومن العوائق التي تمنع أو تقلل من التفكير الإبداعي لحل المشاكل أو التعرف عليها أو الحصول على المعلومات اللازمة لحلها ما يأتي : صعوبة عزل المشكلة -الميل الى تحديد المشكلة بشكل ضيق - الخوف من الخطأ أو النقد- الإفتقار الى التحدي والحماس – العادات -الوقت وكلها سبق الكلام عنها .

معوقات تنمية التفكير الإبداعي

الإبداع كلمة محبوبة إلي معظم الناس ، فنحن نؤمن إيماناً كاملاً بأهميتها ،وأهمية تعلمها والعمل بها ، بل وتصل بنا الرغبة إلي احتكارها وإحكام السيطرة عليها وعلى الرغم من ذلك نجد أنفسنا غير قادرين على ذلك فيعمد البعض أن يسأل عن أسباب عدم قدرتنا على الإبداع لذا نجد أنفسنا بحاجة إلي أن نتعرف على تلك الأسباب والمعوقات ويمكن تصور أهم معوقات التفكير الإبداعى فيما يلي :

أولا : معوقات متعلقة بالتلميذ :

أ. المعوقات الحسية وهي معوقات تنتج من مشكلات تتعلق بالشخص نفسه ، مثل :

١. عدم القدرة على تشخيص المشكلة : يشكو معظم الناس من مشكلات تواجههم في الحياة ، بيد أن معظمهم لا يستطيع أن يشخص المشكلة الرئيسة من سمات المشكلة أو المواصفات الجانبية التابعة لها والذي قد يجعل الأفراد ينصرفون عن حل المشكلة مع أنه قد يكون حلها لا يتعدي خطوة بمجرد معرفة وتحديد المشكلة كأن يشكو المرء من خروج دخان من سيارته، هذا الدخان سمة جانبية لمشكلة في محرك السيارة ، إن معظم الأفراد لا يستطيعوا تحديد سبب هذه المشكلة ، المشكلة الأكثر تعاسة أن معظم من يسمون ميكانيكي يلجأون إلي تغيير القطعة كاملة بدلاً من إصلاح العطل .

٢. نقص الخبرة : إن نقص خبرة المرء تجعله لا يرى المشكلة إلا من زاوية واحدة، وفي معظم الأحيان حسب ما تقع عليه عيناه فقط ، لذا قد يخطئ المرء في تقديراته ، وهنا نلاحظ حكمة المولى جلت قدرته حين أوصى بالشورى حتى تتعدد الفِكَرْ وزوايا مناقشة المعضلة.

٣. مشكلة التشبع/ التعود : وهي تعود الفرد على منظر الأشياء من حوله لدرجة أنه لا يلقي لها بالاً ولا اهتماماً ، وقد يكون من ضمن هذه الأشياء الحل الذي يبحث عنه.

٤. عدم استعمال الحواس الخمس بالطريقة السليمة: إن تعود المرء على السرعة في أمره خصوصاً هذه الأيام التي تجعله دائماً متعجلاً ، لا تمنحه الوقت للتجريب وإستخدام حواسه لحل مشكلاته فتكثر عمليات الغش والخداع ويقع الفرد فريسة لهذه العمليات .

ب- المعوقات النفسية :إن طبيعة المرء وتربيته بطريقة غير سليمه تؤثر تأثيراً سلبياً على إبداعاته ، خصوصاً إذا لم يتم إرشاده نحوها ، فمثلاً تعود أحدنا على أن يكون دقيقاً جداً في عمله ، فنجده يتعامل معاملة صارمة تقتل كافة سبل الإبداع ، وتكون حياته خالية من المرونة بل وقاسية قسوة الصحراء .

جـ. المعوقات الذهنية :العقل هو مركز التفكير ، لكنه يكون معوقاً أحياناً خصوصاً أن :

١. الإصرار على إستخدام التقنية خاصة إن كانت بشكل خاطئ .

٢. عدم الإلمام بأسلوب حل المشكلات بشكل صحيح وعلمي .

٣. عدم تكامل البيانات والمعلومات الرئيسة لتكوين خلفية علمية متكاملة.

٤. عدم توافر المسببات والقدرات الرئيسة وهي ما تعرف باسم الإمكانات.

٥. ضعف الثقة فى النفس أو الإفراط في الثقة بالنفس.

٦. عدم تقبل النقد الهادف : إن نقد الأفراد لفكرة حل معينة عملية مهمة لبناء فكرة جديدة ورؤية المشكلة من عدة زوايا ، وهنا تتضح عملية النقد الهادف وتقبل هذه الانتقادات بروح طيبة.

٧. الشعور بالنقص والايحاءات السلبية .

<u>التخلص من معيقات الابداع</u>

من أبرز الطرق التي يمكنه الإستعانة بها ما يلي :

- **المحافظة على الوقت ،وعدم اهداره فدائماً يعتقد الإنسان أن السبب الرئيسي في عدم تحقيقه لما يريد ،وعدم قدرته على الإبداع هو ضيق الوقت ، لذلك من الضروري أن ينظم الإنسان وقته جيداً والتخلص من كل ما يسلب وقته كالإنترنت ،ومشاهدة التلفاز ،والنوم لفترات طويلة وغير ذلك .**

- التخلص من الروتين القاتل ،وأن كان من الضروري أن يسير وفقاً لجدول محدد فعليه أن يضيف شيئاً جديداً لما يقوم به هكذا سيتوقع نتائج غير تقليدية .
- يجب أن يثق الإنسان فى نفسه ،وفي قدراته ،وعليه أن يؤكد لنفسه دائماً أنه ليس أقل من المبدعين ،والعظماء الذين استطاعوا الوصول إلى مكانة مرموقة .
- الإبتعاد عن تقليد الآخرين ،والتمسك دائماً باضافة شيئاً جديداً للأشياء التي تقوم بها هكذا تتعود على التميز .
- الإبتعاد عن أصحاب الأفكار السلبية ،وعدم الإنشغال ،والتفكير في حديثهم ،والتمسك بأهدافك التي تريد أن تحققها ،وأنت على يقين من أنك سوف تصل إلى ما تريد .

أهمية تعليم مهارات التفكير

لتعليم مهارات التفكير العديد من الجوانب الإيجابية للطلاب والمعلمين، ومن إيجابياتها للطلاب:

١- يجعل المواقف الصفيّة أكثر حيوية، ويزيد من فعالية ومشاركة الطلاب، ويحفزهم على الانتباه.

٢- يشجع الطلاب في البحث عن المعلومات المختلفة التي قد يستفيدون منها في حياتهم.
٣- يكسب الطلاب مهارات عديدة، ويرفع من كفاءات التفكير لديهم.
٤- يمكنهم من القيام بالسلوك السوي والابتعاد عن السلوكات السيّئة، نظراً لتمكنهم في التفكير السليم.
٥- ينمي التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
٦- يزيد من ثقتهم بأنفسهم، ومن تحسين تواصلهم الاجتماعي بمن حولهم.

أسباب تعليم مهارات التفكير

١- إعداد الإنسان لمواجهة ظروف الحياة المختلفة باللجوء إلى التفكير واتخاذ القرارت الصائبة.
٢- حاجة المجتمعات الصناعية والنامّية لتطوير مهارات أفرادها في أداء أعمالهم.
٣- حاجة السياسيين إلى هذه المهارات ليتمكنوا من القيام بواجباتهم نحو دولتهم وأفرادها وامتلاك الفكر القيادي.
٤- حاجة الفرد للتفكير ليبقى متماسكاً في المجتمع ومع الآخرين.

معوّقات تعليم مهارات التفكير

هناك بعض السلوكيات التي تعمل على إعاقة تعليم التفكير في المدراس وتكون ناتجة عن سلوك المعلمين وطبيعة المناهج وهي:

١- المعلم هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الصف.

٢- يركّز المعلم في شرح المادة العلمية على نقل المعلومات فقط دون توليدها واستعمالها.

٣- احتواء المناهج العلمية على كم هائل من المعلومات لا تمكن الطالب من التفكير، بل تركز على حشو المعلومات في عقل الطالب دون فهمها.

٤- احتكار المعلم لطول فترة الحصة دون مشاركة الطلاب.

٥- عدم تقبّل المعلم للانتقاد والأسئلة الخارجة عن الدرس.

٦- تفضيل المعلم للطالب الذكي على الطالب المبدع الذي يعتمد على التفكير.

٧- اعتماد المعلم على عدد ونوع محدود من الطلاب الذين يوجه الأسئلة إليهم.

٨- أحياناً تكون أسئلة المعلم تحتاج إلى إجابات متدنيّة التفكير.

٩- لا يعطي المعلم وقتاً كافياً للطلاب للإجابة على السؤال.

obeikan.com